



السنة الثالثة ـ العدد ٩ — الاثنين ١٤ شباط ١٩٧٢

قوّات الثورة تقصف بيسان رغم تحوّل الاردن الى منطقة حرام

اذا كان العملاء قد حولوا الاردن بكل امكانياته الى حرس حدود للعدو ٠٠ وجعلوا منه منطقة حرام تفصل بين شعبنا ٠٠ وفلسطين، فان عزيمة الثوار وارادتهم وايمانهم بحتمية النصر ، قادر على تخطي كل الحدود ٠٠ والوصول الى فلسطين ٠٠!

وهذا الاسبوع كان ثوارنا على موعد مع بيسان ٠٠

وفي نفس الوقت كانت عبوات ثوارنا وبنادقهم تقاتل في انحاء متعددة من فلسطين ٠٠ وفيما يلي عرض موجز لقتالنا خلال اسبوع ٠

بلاغات الناطق العسكري

فقد صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

■■ في كمين نصبه ثوارنا لدوريات العدو المحمولة على طريق الدوريات العسكرية الصهيونية بين مستوطنتي خسفين والقنيطرة في الهضبة السورية المحتلة وبعد اجتياز الاسلاك الالكترونية في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلة ٢٤/١/٩٧٢، قدمت الى المنطقة دورية محمولة للعدو فانقض عليها ثوارنا مستخدمين الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والقنابل اليدوية ، وتمكن ثوارنا من تدمير احدى الاليات تدميرا تاما وايقاع عدد من الخسائر بين صفوف العدو بعد معركة دامت اكثر من ساعتين ٠

وقد استشهد لنا في هذه المعركة ثلاثة من مناضلينا الابطال وهم الشهيد البطل عدنان احمد حسين والشهيد البطل قاسم محمد حسن شهابي والشهيد البطل احمد ذياب الصبيحي ٠

■■ بناء على الاوامر الصادرة دك ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو علي اياد في الساعة السابعة من مساء يوم ٢٦/١/٩٧٢ بالصواريخ الثقيلة مدينة بيسان ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة ، ونتج عن ذلك اشتعال النيران في المدينة وقتل وجرح عدد من افراد العدو ٠

وقد اطفئت الانوار في المدينة وهرعت سيارات الاسعاف والاطفاء الى المنطقة لاخماد الحرائق واخلاء الاصابات ٠

■■ قتل احد جنود العدو الصهيوني في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٢٦/١/٩٧٢ بنيران ثوارنا القناصة في منطقة معسكر الفرضاوي في جنوب الهضبة السورية المحتلة ، وفي الساعة العاشرة والنصف من صباح نفس اليوم قتل جندي اخر بنيران ثوارنا القناصة في نفس المنطقة ، وقام العدو بالرد على ثوارنا بالرشاشات الثقيلة ليتمكن من سحب قتلاه ٠

■■ بناء على الاوامر الصادرة ، قصف ثوارنا في الساعة الخامسة من صباح يوم ٢٤/١/٩٧٢ بالصواريخ الثقيلة مستوطنة مساده بالقرب من مدينة سمخ ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة واوقعت خسائر في منشآت وافراد العدو ، وقد هرعت سيارات الاسعاف الى منطقة القصف لاخلاء الخسائر ٠

■■ في نفس الوقت دك ثوارنا مستوطنة شعار هاجولان بالمرتفعات السورية المحتلة بالصواريخ الثقيلة ، وقد سقطت الصواريخ بالاماكن المحددة لها واوقعت خسائر فادحة في منشآت وافراد العدو وشوهدت سيارات الاسعاف والانقاذ وهي تهرع الى المستوطنة لاخلاء الاصابات ٠

■■ بناء على الاوامر الصادرة شن ثوارنا مساء يوم ٢٦/١/٩٧٢ ، هجوما بالقذائف الصاروخية والقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة على تجمع لاليات العدو في تل الغيثار في المرتفعات السورية المحتلة ، واسفر الهجوم عن تدمير عدد من آليات العدو وقتل وجرح عدد من افراده بعد معركة دامت اكثر من ساعة ، وفي نفس الوقت تصدى ثوارنا من مجموعات الحماية لمصادر نيران العدو في المنطقة وتم اسكاتها ٠

■■ في كمين نصبه ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو الحسن الظافر لدوريات العدو العسكرية على الطريق الموصل ما بين تل ابو القيثار وكفر الما في المرتفعات السورية المحتلة ٠ وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح ١٩٧٢/١/٢٨ قدمت الى منطقة الكمين داورية راجلة مؤلفة من اثني عشر جنديا ، فانقض عليها ثوارنا مستخدمين القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة ٠ وتمكنوا من قتل وجرح عدد من افراد الداورية ٠

■■ شن ثوارنا مساء يوم ٢٦/١/٩٧٢ هجوما بالقذائف الصاروخية والقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة على تجمع لاليات العدو في تل ابو القيثار في المرتفعات السورية المحتلة ٠٠ واسفر الهجوم عن تدمير عدد من آليات العدو وقتل وجرح عدد من افراده ٠

■■ في كمين نصبه ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو حسن الظافر لداوريات العدو العسكرية على طريق « تل ابو القيثار » في المرتفعات السورية المحتلة **وفي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ١٩٧٢/١/٣٠ قدمت الى منطقة الكمين سيارة** لاندروفر عسكرية محملة بجنود العدو فانقض عليها ثوارنا مستخدمين القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة ونتج عن ذلك تدمير السيارة تدميرا تاما وقتل جميع ركابها وعددهم ثلاثة ٠

وشوهد العدو وهو يخلي قتلاه من ارض المعركة وسحب السيارة ٠

■■ قتل احد جنود العدو في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح يوم امس ١٩٧٢/١/٢٩ بنيران ثوارنا القناصة في معسكر الفرضاوي في الهضبة السورية المحتلة ٠

■■ ذكر في القدس ان البوليس الصهيوني القى القبض على عشرين من الشباب الفلسطينيين في مدينة القدس كانوا سجناء من قبل ، في اطار حملة اجراءات أمن استثنائية اتخذتها السلطات الصهيونية بمناسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين٠

سنظل نقاتل

قامت القوات الاسرائيلية خلال الفترة الأخيرة ، باختراق الحدود اللبنانية اكثر من مرة ، ونسفت اكثر من بيت ، وقصفت اكثر من قريه ٠٠ وفي كل هذه العمليات كان ثوارنا يتصدون ببطولة لقوات الغزو الصهيوني ويلحقون بها الخسائر الجسيمة ، هذه الخسائر التي لم يستطع العدو اخفاءها، ولم يكتف ثوارنا بالدفاع عن أرض لبنان وقراه وتقديم الشهيد تلو الشهيد في الدفاع عن هذه الأرض ، بل اندفعوا الى قلب مدن ومستوطنات العدو في صفد والخالصة وكفار جلعاوي وهونين والمناره وغيرها ٠٠ وغيرها ، كما قاموا بزرع الطرقات بالألغام وبتفجير العبوات الناسفة في منشآت ومواقع العدو ٠

وحين فشل العدو بتحقيق أهدافه بالهجوم على مواقع ثوارنا وعلى القرى في الجنوب وفشل في صد هجمات ثوارنا عن مدنه ومستعمراته ، لجأ الى اسلوبه القديم الجديد بتوجيه انذار الى الحكومة اللبنانية يطالبها فيه بمنع أي نشاط لثوارنا من الحدود اللبنانية ٠

□ التهديد الصهيوني للبنان ليس الأول من نوعه ، ولبنان ليس البلد الوحيد الذي تلقى مثل هذه التهديدات فقد سبق لكل الدول التي يتحرك ثوارنا فوق أرضها أن وجهت لهم انذارات مشابهة ٠

النظام الأردني تلقى أكثر من أمر وتهديد بمنع ثوارنا من القتال انطلاقاً من الحدود الأردنية ٠٠

في البداية لم يتمكن النظام من تنفيذ الأوامر الصهيونية تنفيذاً تاماً فقام باجراء حصار على عدة مناطق لمنع ثوارنا من التحرك منها ٠٠

قامت السلطات الاردنية بمحاولة منع ثوارنا من ضرب ميناء ايلات أو التواجد في منطقة العقبة والمناطق المحيطة بها ٠٠ بعد ذلك أقامت الحواجز لمنع ثوارنا من ضرب مناطق العدو في الأغوار الشمالية ٠٠ وقبل ذلك وبعد ذلك عملت السلطة على منع ثوارنا من التحرك في منطقة وادي عربه والبحر الميت ٠ غير أن ثوارنا رغم كل هذه المحاولات استمروا بتوجيه ضرباتهم ضد ايلات وضد سد نهرايم ومستعمرات الشمال ٠٠ وضد مصانع النحاس والبوتاس على البحر الميت ٠

لأن الثورة تؤمن بأن التحرك فوق الأرض العربية المحيطة باسرائيل هو حق طبيعي ومشروع للثورة لايجوز المساومة عليه أو التنازل عنه ٠ وقد خاضت الثورة أشرس معاركها في الأردن من أجل الدفاع عن هذا الحق، وليست مذابح ايلول في المدن ومذابح تموز بالاحراش الا تنفيذاً من النظام الأردني للأوامر الصهيونية ٠

غير أن التآمر الأردني الذي ينفذ المخطط الصهيوني بمنع ثوارنا من حرية الحركة في قتال العدو لم يكتف بارتكاب مجازره ومؤامراته فوق الساحة الأردنية فعمد الى تنفيذ مخططاته التآمرية على أرض لبنان نفسها حتى يحدث في لبنان ماحدث في الأردن في أيلول وتموز ٠ ومن الجانب الآخر يقوم العدو الصهيوني بتنفيذ الجزء الخاص به من المؤامرة فيعمد الى مهاجمة القرى اللبنانية ، ويوجه تهديداته باحتلال الجنوب بحجة أن الفدائيين هم سبب ذلك ٠ وفي اطار المخطط الأردني الصهيوني تتحرك الأقلام المشبوهة والعميلة

←

بلاغات العدو

■■ صرح ناطق عسكري صهيوني في تل ابيب بان ثلاثة من الفدائيين الفلسطينيين قتلوا في اشتباك مع دورية صهيونية في مرتفعات الجولان السورية ٠

وقال المراسل الحربي لراديو العدو ان السلطات الصهيونية تنظر نظرة خطيرة الى ازدياد نشاط الفدائيين ٠

■■ وقع في مستعمرة بنيامينا ليلة ٩٧٢/١/٢٤ حريق في مزرعة المانية وقد حضر رجال اطفاء المستعمرة واخمدوا السنة النيران ٠٠ وتقوم الشرطة باجراء تحقيق عما اذا كان هذا الحريق ناجما عن قصد ٠

■■ ذكر السكان المحليون في القطاع الشمالي من مرتفعات الجولان ان عددا من القذائف اطلقت على المواقع الصهيونية في منطقة مجدل شمس ٠

■■ اعلن ناق عسكري صهيوني ان قنبلة يدوية انفجرت في وسط غزه يوم ٩٧٢/١/٢٦ واصابت اربعة اشخاص بجروح نقلوا على اثرها الى احدى المستشفيات ، وقالت شرطة الحدود ان الانفجار حدث في حديقة البلدية في غزه ـ وقد اعتقلت الشرطة ٢٥ شخصا للتحقيق معهم ٠

■■ اصيب ثلاثة اشخاص بجروح في غزه عندما القيت قنبلة على سيارة اسرائيلية ، وقالت مصادر صهيونية ان سيارة جيب عسكرية كانت تمر بالمكان اطلقت النار في اتجاه الرجل الذي القى القنبلة واعتقلت اربعة اشخاص اشتبهت بان لهم علاقة بالحادث ٠

من الوطن المحتل

■■ علم ان الفنادق الثلاثة التي يقيم فيها المندوبون الصهيونيون وخاصة فندق الملك داود . اخضعت لرقابة شديدة ٠

■■ ذكر السكان المحليون في مدينة نابلس ان منشورات تدعو سكان الضفة المحتلة الى عدم الاشتراك في الانتخابات البلدية المقبلة قد الصقت على الجدران في نابلس وغيرها من بلدان الضفة الغربية ٠

وتحمل المنشورات توقيع (جبهة المقاومة المدنية) ٠٠ هذا وقد قامت السلطات الصهيونية باعتقال عشرة شباب ٠

■■ ادعت مصادر عسكرية في تل ابيب ان عدد المعتقلين العرب بموجب اوامر ادارية قد انخفض من ١٥٠٠ في السنة الماضية الى ٦٠٠ الان ، وقالت المصادر ان عدد العرب الذين ينزلون السجون في الوطن المحتل يبلغ ٣١٠٠ شخص بينهم ١٨٠٠ صدرت احكام عليهم و ٦٠٠ معتقلين بموجب اوامر ادارية و ٧٠٠ يجري التحقيق معهم في الوقت الحاضر ٠

■■ تهدف شعبة الاستيطان في الوكالة الصهيونية الى اقامة ٣٠ مستعمرة جديدة في الاعوام الاربعة القادمة ٠ هذا ما ادلى به الدكتور عنين فايس رئيس شعبة الاستيطان التابعة للبرلمان الصهيوني ٠

■■ تظاهر مئات من الشبان الصهاينة خارج المكان الذي يعقد فيه المؤتمر الصهيوني العالمي ، وهذه التظاهرة هي الثانية ضد المؤتمر في ستة ايام، وذكر راديو العدو ان رجال البوليس هاجموا المتظاهرين وفرقوهم بالقوة ، وقد اشترك في التظاهرة ممثلون عن الفهود السود ٠

■■ قال مسؤولون صهاينة في وزارة الاستيعاب انه تم منذ حرب ١٩٦٧ استيعاب ٣٥٠٠ مهاجر صهيوني جديد في مدينة الناصرة العليا ، وهي مدينة اقامها الصهاينة على احد الجبال المشرفة على مدينة الناصرة العربية ٠

سنظل نقاتل ـ بقية

لترويج هذه الادعاءات والاتهامات من أجل خلق البلبلة وايجاد المناخ الملائم لتنفيذ المخططات المعادية ٠

وإذا كان اكتشاف مؤامرة المخابرات الأردنية لتفجير سيارة الموت في بيروت قد كشف الجزء المتعلق بمخطط النظام الأردني ، فان كشف المخطط الصهيوني ، وكشف أبعاد الانذار التهديد الصهيوني لايحتاج الى عناء ٠ ولسنا بحاجة هنا للحديث عن الأطماع التوسعية لدولة الاحتلال ، فان هذه الأطماع قد حفظها حتى الأطفال ٠ أما المبررات والحجج التي قد يدعيها العدو لتنفيذ أطماعه فهي ليست بالأمر الجديد على امتنا ٠٠ ولسنا نعتقد انها تنطلي على احد !

ان جماهير ثورتنا الفلسطينية وجماهير امتنا العربية ، وهي تراقب بيقظة وحذر الوضع على الحدود اللبنانية الفلسطينية ، وتتابع بعيون مفتوحة مخططات الامبريالية لفتح جبهة جديدة ضد الثورة على ساحة لبنان ٠

إن هذه الجماهير وقد صممت على مواصلة النضال حتى النصر مهما كانت التحديات ومهما بلغت التضحيات ، تنطلق في ايمانها هذا وفي تصميمها من الحقائق التالية :

اولا ـ ان التحرك الى فلسطين عبر كافة الحدود العربية حق مشروع للثورة الفلسطينية لايمكن المساومة عليه ٠

ان قتال العدو الصهيوني واجب الفلسطينيين وكل العرب ، واذا كان الفلسطينيون الان هم رأس الرمح في هذا القتال، فلا يجوز ان تغلق في وجوههم اي طريق يوصل الى فلسطين ٠

ثانياً ـ انطلاقا من هذه الحقيقة ، فان كل الحدود يجب ان تكون مفتوحة ٠ واذا كانت الحدود الفلسطينية الاردنية الآن مغلقة، فذلك وضع شاذ سيزول ٠

ان حكم الخيانة والعمالة في الاردن لن يظل الى الأبد حارسا للعدو الصهيوني ٠

ان نضال الجماهير الفلسطينية الاردنية قادر في النتيجة ان يحسم الوضع في الاردن لصالح الحركة الوطنية ولصالح النضال ضد العدو ٠ وساعتها لن تفتح الحدود فقط ، وانما سيكون الاردن منطلق التحرير ٠

هذه قضية مبدئية ، لن تفرط بها الثورة، مهما تعقدت الأمور وتشابكت ٠

ثالثا ـ الثورة الفلسطينية ثورة مقاتلة ، والقتال هو المبرر الاساسي لوجودها واستمرارها ٠ وفي الوقت الذي تتخلى فيه عن القتال ، تتخلى عن مبرر وجودها ٠

ومن هذا المنطلق ، ستقاتل الثورة ، ولن يقف رصاصها الا بعد ان ينتزع شعبنا كل حقوقه ٠٠ والا بعد ان تتحرر الأرض الفلسطينية ٠

واي حديث عن وقف القتال ٠٠ او اي محاولة لدفع الثورة الى وقف القتال لن ينظر اليه شعبنا الا على اساس انه مؤامرة وخيانة وجريمة ٠

رابعا ـ عندما بدأت الصهيونية في تنفيذ مخططاتها ضد الأرض الفلسطينية والعربية ، لم يكن هناك ثورة فلسطينية ٠٠ لقد بدأت عملية سرقة الأرض الفلسطينية ، وفق مخطط امبريالي صهيوني قطع حتى الآن شوطا كبيرا من اهدافه ، الا انه لم يقطعها كلها بعد ٠

وسواء أكانت هناك ثورة فلسطينية أو لم تكن ، فان المخططات الصهيونية ستستمر ٠

ان قصة ان الفدائيين هم سبب احتلال اراض جديدة قصة مطبوخة في مطابخ الامبريالية ، وبالنتيجة شهادة براءة تعطى لاسرائيل !!

خامسا ـ في الوقت الذي تحتفظ فيها الجماهير الفلسطينية بحقها الكامل في التحرك الى فلسطين بالطريقة التي تراها مناسبة ، وتتلاءم مع خطة الثورة العسكرية والسياسية ، فانه لابد من الملاحظة بأن جميع العمليات التي قام بها ثوارنا خلال الفترة التي شهدت تصاعد العمل الثوري في الجليل الأعلى ، تمت من داخل فلسطين ٠

←

بلاغات الناطق باسم الثورة

■ بناء على الاوامر الصادرة قام ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو زهير في تمام الساعة السابعة من ليلة ٩٧٢/١/٢٠ بقصف معسكرات ومواقع العدو في منطقة القنيطرة في الهضبة السورية المحتلة ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة ، وقد شوهدت سيارات الاسعاف وهي تهرع الى المناطق التي تعرضت للقصف ٠

■ قصف ثوارنا من مجموعة الشهيد ادهم ابو حليوه في الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ١٩٧٢/١/٢٠ مستوطنة ناحال هاجولان (جبين) بالصواريخ الثقيلة ٠

وفي نفس الوقت كانت مجموعة الشهيد (الحاج مرشد) تقصف تجمعات العدو في المنطقة بالصواريخ الثقيلة ، مما ادى الى الحاق خسائر كبيرة في منشآت العدو وآلياته والى وقوع عدة اصابات بين افراده ٠

وعلى الفور اطلقت صفارات الانذار واطفئت الانوار في المستوطنة والمناطق المحيطة لمدة نصف ساعة ٠

وخلال ذلك تمكن ثوارنا من رفع العلم الفلسطيني على المستوطنة ، وشوهدت سيارات الاسعاف وهي تهرع الى المواقع التي استهدفها القصف ٠٠

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين باستثناء احد ابطالنا الذي فقد في المعركة ٠

■ قبل ذلك بساعات كانت المستعمرة نفسها تتعرض لهجوم اخر من ثوارنا :

■ بناء على الاوامر الصادرة شن ثوارنا في تمام الساعة الثانية والنصف من صباح يوم ٩٧٢/١/٢٠ هجوما بالصواريخ الثقيلة على مستعمرة نحال هاكولان في الهضبة السورية المحتلة ، وتم القصف على دفعتين وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة واسفر القصف عن الحاق اضرار جسيمة في منشآت العدو وافراده ٠

■ بناء على الاوامر الصادرة قام ثوارنا من مجموعة الشهيد حفظي السعدي في تمام الساعة العاشرة والثلث من ليلة ٩٧٢/١/٢١ بشن هجوم بمدفعية الهاون الثقيلة على مواقع العدو وكمائنه وتجمع آلياته في منطقة تل ابو الذهب في الهضبة السورية، وقد استمر القصف حوالي نصف ساعه تكبد خلالها العدو عددا من الاصابات بين افراده ، وتبعد هذه المستعمرة حوالي ٢٠ كم عن الحدود السورية ، وقد قصفت من داخل ارضنا المحتلة ٠

■ اشتبكت احدى مجموعاتنا العاملة في ارضنا المحتلة يوم ٩٧٢/١/٢٠ مع داورية راجلة للعدو جنوبي مدينة الخليل وقد استخدمت خلال هذا الاشتباك المدافع الرشاشة ٠

وقد تكبد العدو نتيجة ذلك عددا من الاصابات بين افراده ٠



سنظل نقاتل ـ بقية

وقد اعترف العدو نفسه بذلك ، عندما قال بأنه عثر على قاعدة اطلاق الصواريخ على مدينة صفد ·· في مكان يقع بالقرب من صفد ، داخل فلسطين ·

سادسا ـ نحن نعرف بأن العدو الصهيوني لن يرضى بتصاعد قتال ثوارنا ، وسيقاومه بكل السبل ·

ان العدو لن يرضى بالطبع ان تتحول ليالي مستعمراته الى قلق دائم ·· او ان يستأنف الصهاينة الهجرة من قرى الحدود ، كما حدث فعلا قبل ايام ، عندما ذكرت وكالات الانباء أن أفواجا من الصهاينة شوهدوا وهم يتركون القرى الأمامية ومعهم أثاثهم ·

ولذلك سيعتدي العدو ·· وسيشن الغارات ·

ان ذلك امر منطقي ومفهوم · وان اي شعب في الدنيا يريد ان يحارب لن ينتظر من عدوه ان يستقبل غاراته دون ان يرد عليها ·

تلك هي طبيعة الحرب ··

ومادام هناك عدو فوق الأرض العربية ·· لابد ان تكون هناك تضحيات، هذا اذا لم نرد ان نستسلم ، وان نمكّن العدو من تحقيق اطماعه بهدوء ··!

واذا كانت الأرض اللبنانية الآن ، هي اكثر الأراضي العربية تعرضا للعدوان ، فان واجب الدفاع عنها ، لا يقع على عاتق لبنان وحده ·

ان الأمة العربية مطالبة كلها بتحمل مسؤولياتها ازاء ذلك ·

ان التفريط بلبنان الآن ·· سيعني التفريط غدا ، بغير لبنان ··

ان اعلان سوريا استعدادها للمساهمة في الدفاع عن لبنان ومشاركة المقاتلين الليبيين في القتال فوق أرض لبنان يمكن أن يكون نموذجا جيدا لطريقة التصدي العربي للعدو الصهيوني ··

ان هناك حقيقة يجب ان تكون واضحة امام كل الجماهير العربية ··

ان العدو الصهيوني سيظل خطرا يتهدد كل عربي ·· مهما بعدت المسافات التي تفصله عن فلسطين ·

ان الاطماع الصهيونية ليس لها حدود ·· والدفاع عن كل الارض العربية ، مهما بعدت ، يبدأ بالدفاع عن اول شبر من الأرض المتاخمة للأرض المحتلة ··

فلترتفع امتنا الى مستوى التحدي ··

أما نحن ·· فسنظل نقاتل ·· ونقاتل حتى النصر ··

فتح

اعترافات العدو

ذكر السكان المحليون في منطقة الجولان ان القذائف اطلقت على الاراضي التي يحتلها الصهاينة في مرتفعات الجولان مساء ٢٠/١/٩٧٢ ، وقد اطلقت النار على موقع للجيش الصهيوني قرب مجدل شمس بينما سقطت احدى القذائف الى الجنوب من الموقع ·

■ اعلن ناطق بلسان الجيش الصهيوني ان اثنين من حرس الحدود الصهاينة اصيبا بجروح عندما اشتبكت دورية اسرائيلية مع عدد من الفدائيين ، وكانت الدورية تسير قرب قرية في جنوب الخليل في الضفة الغربية المحتلة عندما وقع الحادث ·

■ **اعلن البوليس الاسرائيلي ان قنبلة يدوية انفجرت قرب المدخل الرئيسي لجامعة بار ايلان الدينية في تل ابيب صباح يوم ١٨/١/١٩٧٢ ·**

■ ذكر ناطق عسكري صهيوني ان فدائيين فلسطينيين قتلا يوم ١٦/١/٩٧٢ في اشتباك مع دورية صهيونية في المنطقة الشمالية من قطاع غزة المحتل ·

■ قال ناطق عسكري صهيوني ان الفدائيين في غزة اطلقوا النار ليلة ١٦/١/٩٧٢ على خمسة امريكيين وقال ان اثنين منهما اصيبا بجروح بالغة وواحدة اصيبت بجرح طفيف ·

وذكر الناطق ان الحادث وقع بالقرب من مستشفى الهادي في غزة حيث يعمل الامريكيون·

واعلن الناطق العسكري في وقت لاحق ان احدى المصابات توفيت في المستشفى متأثرة من جروحها ·

■ عم الظلام كل فلسطين المحتلة لمدة ساعتين في أعقاب تعطل أهم مولدين للكهرباء بالقرب من تل ابيب ، وانقطعت من جراء ذلك كل المخابرات التلغرافية مع الخارج ، وقالت رواية رسمية ان سبب العطل هو الصقيع !!

■ اعترف مسؤولون صهاينة من المراسلين الاجانب الذين كانوا في تل أبيب في فترة اعياد الميلاد وراس السنة ان الطرود البريدية المتفجرة التي بعث بها الفدائيون الى الاراضي المحتلة في الاعياد اثارت موجة من الرعب والفوضى في مختلف الدوائر الصهيونية ، ولم يخف هؤلاء المسؤولون قلقهم في استمرار وصول طرود متفجرة من عدد من الدول الاوروبية

في تقرير من عمان: الأردن: ذلك السّجن الكبير

الجو البوليسي ·· الاغتيالات ·· عمليات القمع ·· التفرقة الاقليمية ·· الاقتصاد المتدهور ·· الرشوة والفساد ·· هذه كلها ، هي سمات وملامح الوضع المتدهور في الاردن ·· ووسط هذا كله يعيش المواطن في الاردن في حالة من اليأس وعدم الاستقرار وتهديد أمنه اليومي ··

ولعل خير تعبير عن هذه الحالة ، هي الكلمة التي اصبح يرددها رجل الشارع في اربد وعمان والمفرق والزرقاء وبقية المدن والقرى : « الاردن سجن كبير » ·

■ فلاتزال سجون السلطة تغص بآلاف المعتقلين الذين تعاملهم السلطة معاملة لاانسانية ، بدءا من تعذيبهم وممارسة عمليات القمع ضدهم وانتهاءا بتجويعهم ومنع زيارة ذويهم لهم ·

وقد قامت السلطة الملكية اخيرا بشن حملة اعتقالات بين موظفي شركة عاليه ، والتلفزيون الاردني ·· كما تم اعتقال عدد من الفتيات في مدينة اربد ، من بينهن معلمة في الشونة الشمالية اسمها (أميره سحتوت) وتتعرض الفتيات للاهانة والضرب ·

وفي سجن المحطة بعمان حاولت ثلاث مواطنات الانتحار بواسطة الاسبرو احتجاجا على وضعهن في السجن منذ تسعة اشهر دون ان يعرفن التهمة الموجهة لهن ·

وفي معتقل الجفر قام المعتقلون بضرب العريف مسعود من الرمثا بسبب مواقفه العدائية منهم ·

ورغم ذلك ، فان المعتقلين في سجون السلطة يتمتعون بروح عالية ، ومعنويات ممتازة وهم يقومون يوميا بعقد ندوات تثقيفية فيما بينهم **ويرددون اناشيد العاصفة ·**

هكذا حطم ثوارنا الهجوم على منطقة العرقوب

عندما شن العدو الصهيوني هجومه على جنوب لبنان يوم الحادي عشر من كانون ثاني كان المحرر العسكري لجريدة « فتح » في المنطقة ·

وهناك التقى بالابطال الذين تصدوا للعدو ، وسطروا لثورة شعبنا صفحة ملحمة اخرى ·· كما التقى بأهالي المنطقة وبالمناضل الليبي البطل الصادق مفتاح المهدي ، الذي قضى ثلاثة ايام داخل فلسطين المحتلة ، قبل ان يتمكن من العودة الى قاعدته بعد أن شارك في المعركة الضارية غربي صفد والتي استشهد خلالها مناضل ليبي اخر هو البطل الشهيد مفتاح احمد فرحات ·· والمناضل البطل وليد نمر ·

دعني اموت هنا ·· ان الألم فظيع ··

كلمات قليلة ·· انطلقت من فم اول قتيل اسرائيلي قبل ان يلفظ انفاسه على صخور كفر حمام في جنوب لبنان ··

وحين انطلق الدوي يمزق استار الليل الغارق في الصمت الرهيب ·· كانت عيون الشباب ترمق صخور الجبل المطل على القرية بكل حذر وريبة ··

فالمعلومات كلها تؤكد ان العدو سيحاول افراغ سمومه بمهاجمة قرية آمنة ردا على عمليات ثوارنا الموجعة في عمق الارض المحتلة ·· الايدي على الزناد ··· والكمائن تنتشر بين الصخور وعلى بطاح الجبال والاكام ··· والشباب يتندرون في دعابات مرحة ··· « لم يأتوا بعد ··· متنا من البرد » « الظلام كثيف » « لا تزعل ··· سينيرون لنا المنطقة عندما يشرفون » ··

وتظل العيون تحملق في الصخور وتنظر مابين الاشجار ·· تمسح اسطحة المنازل الغارقة في الصمت المطبق ··

··· الساعة الان الواحدة والربع بعد منتصف الليل قواعد الشباب اخليت ونقلت الى امكنة اخرى جديدة لم يبق في القواعد القديمة سوى حارس واحد في كل منها ··· قال احد الاخوة في الكمين لرفيقه ان اطرافي تتجمد ·· رد عليه الاخر بهدوء ·· لاتبتئس ·· لقد جاء الفرج ·· كانت طلائع المجموعات الاولى من الاسرائيليين تتقدم ببطء نحو قاعدتين من قواعد ثوارنا في قرية كفر حمام ، اكتشفها الكمين المتقدم فالقى بحجر صغير الى الكمين الذي يليه وهكذا حتى علم الجميع بمقدمهم ، وترك الاسرائيليون حتى توغلوا بالقرب من القاعدة ·· كانت جموعهم تتوالى الى المنطقة ، قدرت بسريتين من رجال المظلات ··

عندما وصلوا الى القاعدة ·· استقرت صلية رشاش في صدر الجندي الاسرائيلي المتقدم ، واطلقت النار من كل جانب ، واشتبك الشباب مع العدو في معركة طاحنة ·

ـ تحرك طبيب الجيش الاسرائيلي المرافق للحملة في عملية انقاذ لاول جندي اصيب ، فقال له ·· دعني اموت هنا ·· ان الالم فظيع ، وتنبه الشباب لوجود الطبيب قرب القاعدة، ·· وفي لحظات استقرت طلقة في قلبه ، توارد الجنود الاسرائيليون على المكان بكثافة ، وتمكنوا من الوصول الى غرفتين خاليتين حيث نسفوهما بالمتفجرات ·

عند تنفيذ عملية النسف ، تحركت مجموعة منهم الى غرفتين اخريين بقصد نسفهما ·· ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، وضعوا المتفجرات بسرعة وانطلقوا هاربين دون ان يفجروها ، اذ ان الشباب في ذلك الوقت اندفعوا الى المكان ليطهروها ففطن الجنود الاسرائيليون في الداخل وولوا هاربين ·

··· عندما شعر الاسرائيليون بفشل عمليتهم على كفر حمام دفعوا بقوات جديدة الى المنطقة ··· وصدر الامر للشباب بالانتشار في الجبال المحيطة وبين الاشجار ، حيث تم ذلك بسرعة ونظام وبدأ الشباب بقصف جنود العدو من عدة مرابض للهاون ٨١ حيث اوقعوا فيهم اصابات مباشرة عديدة ···

كانت جموع الثوار في راشيا الفخار في ذلك الوقت ، تتاهب للانطلاق الى منطقة الاشتباك لتقديم العون الى الشباب هناك ·· وتحركت عند الساعة الثانية مجموعات الى المنطقة ، وكان الجنود الاسرائيليون في ذلك الوقت يعانون من الجراح التي المت بهم ويحاولوا سحب قتلاهم وجرحاهم الى منطقة البيادر في القرية ، وهناك ·· اشتبك الثوار مع العدو في معركة ثانية خففت الضغط عن الثوار المتواجدين في كفر حمام ·

··· عندما تضايق العدو ولم يستطع سحب قتلاه ، هبطت طائرة هليوكبتر على الطريق الرئيسي المؤدي الى القرية ، ونقلت القتلى والجرحى الى المنطقة الاسرائيلية ·· ثم عادت طائرة اخرى بعد نصف ساعة لتنقل دفعة اخرى من جرحى العدو وقتلاه · كما ساهمت طائرات الهليوكبتر في توجيه القصف المدفعي ·

بعد ان فشلت عملية العدو على كفر حمام ·· وتم انسحابه عند الثالثة والنصف ·· بدأ بقصف المنطقة بمدفعية الهاوتزر الثقيلة ·· مستهدفا بيوت المدنيين والكروم المحيطة بالقرية كما شمل القصف قرية راشيا الفخار وما جاورهما من بيوت ، وكان من نتيجة القصف ان سقطت امرأة لبنانية في الخمسين من عمرها تدعى هلون بوصبحة ·

وقد قدرت خسائر العدو في هذه المعركة بعشرين اصابة ما بين قتيل وجريح ، خلف العدو وراءه أثناء انسحابه بعض الادوات الطبية والعسكرية، لم يستطع حملها معه ·

حديث مع الابطال

··· وفي جنوب لبنان ·· حيث لاتزال العيون تحملق والايدي متسمرة على زناد البندقية·· التقينا بالثوار الذين صدوا هجوم العدو واجبروه على التراجع مخلفا وراءه الدمار والهزيمة ·

■ **احدهم :**

كنا نتوقع الهجوم ·· فقد علمتنا التجربة ان العدو كلما تصاعد عملنا في الداخل يلجأ الى الاعتداء على قرى المدنيين في جنوب لبنان وفي ليلة الهجوم ·· كنت اقف حارسا على باب القاعدة القريبة من مواقع العدو المقابلة لنا ··

ومر الجندي الاسرائيلي الاول يحمل على ظهره ادوات التفجير وفي يده رشيش ـ عاجلته بصلية من رشاشي فوقع يتخبط بدمه ـ وجاء طبيبهم يضع في يده حقنة الجلوكوز ـ فعاجلت الاخر بطلقة نفذت الى قلبه ·

وحاول الجنود الاسرائيليون بكل ما اوتوا من قوة لسحب القتيلين ـ ولم يستطيعوا ذلك الا بعد ان تكاثروا وصدر الينا الامر بالانسحاب الى الجبال لنجبرهم على اللحاق بنا ونصطادهم بين الصخور والاكام ·· وهناك ·· بدأنا نقصف تجمعاتهم بالهاون واوقعنا فيهم خسائر جسيمة ·

■ **آخر :**

كنت في الكمين المتقدم ·· شاهدتهم وهم يعبرون الى المنطقة فابلغت رفاقي بالامر ·· وتركناهم حتى توغلوا ومن ثم فتحنا النار عليهم فارتبكوا ودب الذعر في قلوبهم ولم يستطيعوا تنفيذ عمليتهم المرسومة ·

■ **ثالث ورابع :**

كانت المعركة ناجحة ·· كل ما طلبناه في اليوم التالي ان يمن الله علينا بقدومهم مرة ثانية ·

■ **احد المدنيين في القرية ··**

كنت نائما في بيتي واذفقت على صليات مدفع رشاش ·· نظرت من النافذة فوجدت الرصاص يلمع في ظلام الليل ·· وبعد نصف ساعة أو دون ذلك سمعت صراخهم وهم ينسحبون ·· كان ضجيجهم يصم الآذان ·· وفي بعض الاحيان كنت اسمع صراخهم ما بين الصليات فاميزها بسهولة ·· لقد دب الذعر بين صفوفهم ـ كان هدفهم دخول القرية وتمشيطها ·· ولكنهم ردوا على اعقابهم خاسرين ··

·· وانطلقنا الى قرية راشيا الفخار ·· وكان لنا لقاء مع اهل الشهيدة اللبنانية هلون بوصبحة ·

قال زوجها ··

عندما اشتد القصف افقنا من النوم مذعورين ·· كان الواضح ان القتال يدور في قرية كفر حمام التي لا تبعد سوى خمسمائة متر فقط عن قريتنا ·· ونهضت زوجتي هلون لعمل كاسة شاي نشربها سويا ··

ثم سمعنا صوت المدفعية وهي تتفجر في قريتنا ·· كانت في مطبخ البيت ·· وبعد لحظات سمعت شيئا ينهار وغبار عم المكان ·· انطلقت اعدو نحو المطبخ ·· شاهدت زوجتي متمددة على الارض بين الركام ودمها ينزف بغزارة ·· كان قد توقف قلبها الى الابد ··

··· هناك ايضا ·· كان المذيع الاسرائيلي يورد انباء العملية التي قام بها ثوارنا على مستعمرة كريات شمونه (الخالصة) واورد النبأ بأن المستعمرة تعرضت لقذيفة كاتيوشا سقطت بالقرب من روضة اطفال ·· وفوجئنا بأحد الشباب يضحك بملء فيه ·· بشكل لفت الانظار ··

قال بعد سؤاله ··

لقد كنت قائد العملية التي قصفنا بها المستعمرة ·· لقد انطلقت عدة صواريخ الى قلب المستعمرة ودمرت مراكزها الحيوية والعسكرية وها هو المذيع يأتي بانباء مختلفة نسجها من خياله ··

العنف الجماهيري المسلح طريق التحرير

■ إن تعبئة وتنظيم الجماهير العربية وإشراكها في العمل المسلح العنيف شرط أساسي لتوظيف كل الطاقات والإمكانات

« ان أسلوب الكفاح ضد الاستعمار المباشر لابد أن يبدأ بتحريك الجماهير وتنظيمها كقاعدة أساسية للنضال ضد الاستعمار والاحتلال الاجنبي ، لكن الصفة الجماهيرية للنضال لا تكفي وحدها لتصفية الاستعمار ولا بد للعمل الجماهيري المنظم أن يتخذ العنف المسلح أسلوباً حتمياً لتصفية الاستعمار وركائزه » .

ـ دراسات وتجارب ثورية رقم ٨ تحرير الاقطار المحتلة وأسلوب الكفاح ضد الاستعمار المباشر ص ـ ٨ ـ .

« من منشورات حركة فتح »

■ ان هذا الايمان بالجماهير المنظمة التي تمارس العنف الثوري المسلح هو من بديهيات فكر فتح ومنطلقاتها ، غير ان كلمة جماهير لا تعني في منطلقات « فتح » وفكرها معنى ضبابياً :

« ان كلمة الجماهير كثيرا ما تلوح بها حركات اصلاحية عديدة ، وتتخذ في نضالها شكل المظاهرات والاضرابات والتخريب والمقاومة الآنية لقوى الاحتلال ، وهذا من شأنه في كثير من الحالات أن يجهض النضال الشعبي ويؤدي الى فتور ويأس للحركات الثورية .

والجماهير في العرف الثوري هي الجماهير الكادحة المحرومة التي تعي أن مقاومة الاستعمار مصلحة لها » .

ـ نفس المصدر السابق ـ شرط العنف الجماهيري المسلح اذن ان تخوض غماره القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة .

ويعود نفس المصدر ليحدد أكثر ماهية هذه الجماهير فيقول:

« ان الجماهيرية صفة ملتصقة بمعظم النضالات الثورية ضد الاحتلال والاستعمار وقد أخذت هذه الصفة الجماهيرية تتجدد في الآونة الاخيرة كمفهوم يشمل العمال والفلاحين بصورة خاصة ، والمثقفين الثوريين بصورة محدودة . »

غير أن النضال ضد المحتل الاجنبي ليس مقصورا على هذه القطاعات الشعبية بل انه **« يشمل أيضا العديد من أفراد الطبقات البرجوازية الوطنية ، أي أن مقاومة الاستعمار المباشر لابد أن تتخذ شكلا وطنيا في البداية »**

ـ نفس المصدر ـ ان هذه الجماهير لا تستطيع أن تنجز مهماتها الوطنية **« اذا لم يراع تنظيمها جيدا من خلال برنامج ثوري يوعيها ويعرفها بدورها البطولي في مقاومة الاستعمار وركائزه »**

ـ نفس المصدر ـ والجماهير التي ستخوض العنف المسلح ضد المحتل ليست الجماهير الفلسطينية لان حركة فتح تؤمن :

« ان مادة الكفاح المسلح هي الشعب العربي بأسره وتدرك أبعاد معركة التحرير الداخلية والدولية وترى أن طاقات الشعب العربي في جميع أقطاره وعلى اختلاف هذه الطاقات يجب أن تجند لخوض المعركة المصيرية ، ولكنها تؤمن في الوقت نفسه أن الشعب العربي الفلسطيني هو رأس الحربة وطليعة الكفاح ، ومن هنا كانت مسؤوليته في شق طريق الكفاح أمام الجماهير العربية ومواصلة القتال حتى النصر » .

ـ دراسات وتجارب ثورية رقم ١٠ مواقف ومنطلقات ثورية ص ٧ مذكرة الى ملوك ورؤساء الدول العربية في مؤتمرهم الثالث بالدار البيضاء أيلول ١٩٦٥ .

■■ ان العنف الجماهيري المسلح كما تراه «فتح» هو عنف الجماهير على امتداد الوطن العربي كله.. الجماهير المنظمة والمعبأة والمسلحة .

ولقد أكدت فتح عبر منطلقاتها الفكرية والسياسية دائما بانه حتى يستطيع شعب ان ينتصر على عدو محتل متفوق عسكريا وتكنولوجيا فلابد ان يلجأ الى تجنيد قواه كلها ودفعها في معركة التحرير « **حسب أسس ثورية تراعي أهدافا محددة** »

ـ تحرير الاقطار المحتلة ص ١٠ ـ

تتمتع الجماهير العربية بامتيازات متعددة في صراعها مع المحتل الصهيوني ومع الامبريالية وركائزها في المنطقة ، ونحن حتى نستطيع أن نحسم هذا الصراع لمصلحة هذه الجماهير فعلينا أن نوظف كل هذه الامتيازات في المعركة :

■■ أولا : العمق البشري

كثيرا ما نسمع بأن الامة العربية البالغ عددها مائة مليون نسمة كفيلة وقادرة على الحاق الهزيمة بالاعداء ان هذه الجمل والتعابير لا تخرج عن اطار العقليات المتخلفة التي تلهث وراء الصيغ الانشائية ، دون أن تهتم لحظة واحدة بالالتفات الى ارض الواقع لمعرفة مدى صحة هذا الكلام . ان مواطنا ما في قرية بيشه جنوب السعودية وآخر في تطوان في المغرب العربي وثالث في قرية ما من صعيد مصر او السودان .. ان هؤلاء هم ارقام من المائة مليون عربي ، فما الذي يستطيعون تقديمه الى معركة الامة العربية مع الصهيونية والاعداء .

الاجابة : ان يتابعوا سماع اخبار المعارك من اجهزة الراديو اذا وجدت او ان يتحلقوا حول راديو المختار بادب لينفعلوا بحماس فرحا او حزنا . غير ان الحماس مهما اشتد لا يستطيع ان يصل الى ابعد من اطراف القرية الغارقة في العتمة والسكون .

ليس هذا تخيلا فقد عشناه في ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ وربما سنراه مجددا اذا لم نستطع ان نحول هذا (الكم) البشري (مائة مليون) الى (كيف) قادر وفاعل ومشارك في المعركة .

ورب سائل يسأل الآن : ماذا يستطيع فلاح في قرية عربية نائية ان يفعل ؟!

نحن سنجيب :

ان عملية تغيير الجماهير وتحويلها بالاساس عملية تاريخية تتم عبر تطور بطيء جيلا بعد جيل .. الثورة تشكل عاملا اضافيا يسارع في أحداث تغيرات سريعة تختصر كثيرا من المراحل . غير أن الفعل الثوري لا يصل الى كل الجماهير مرة واحدة وانما تتم عملية التغيير السريعة بالتدريج وعبر تسخين الواقع بصورة متصاعدة وانتشارية حتى تصل الى كل قطر والى كل بيت .

ان توجه الطلائع الثورية والقوى الوطنية يجب أن يتركز بالاساس ويصل الى كل الجماهير في كل الامكنة بهدف تعبئتها وطنيا وقوميا .. سياسيا واجتماعيا وتثويرها الى الحد الذي تبدأ بفرز عناصر وكوادر ثورية تنظم وتقود المجموعة السكانية في منطقتها .

الحالة الثورية هنا تسمح بالمضي خطوات اكثر على طريق الاسهام والمشاركة في المعركة .

« ملاحظة :

ان عملية التعبئة والتنظيم لا تتم بمعزل عن الفعل المسلح ، لانه جزء أساسي في عملية التغيير كلها » .

بعد أن تتم تهيئة الظروف والمناخ الثوري في مكان ما ووسط مجموعة سكانية (نحن نتحدث عن الارض العربية كلها دون تحديد) تبدأ عملية المشاركة باشكال متعددة :

آ) القتال :

والقتال ياخذ شكلين اساسيين : الاول الانتقال الى ارض المعركة والمشاركة العملية والفعلية فيها . الثاني التدريب وحمل السلاح (الميليشيا) في نفس المكان الذي يتواجد فيه وهو في موقعه مستعد في أية لحظة للقتال سواء بالانتقال الى ارض المعركة او في الدفاع والقتال في موقعه اذا وصله العدو .

وفي المرحلة الماضية رغم سلبياتها وقصورها في النواحي التعبوية والتنظيمية فان مئات الالوف من الشباب العربي طالبوا بالالتحاق بصفوف الثورة غير أن أعداد منهم فقط من تمكن من الاسهام الفعلي ، غير أن الجانب السلبي في هذه العملية أن هؤلاء ليسوا من جزء منظم في موقعه على امتداد الوطن العربي .

ان حرب التحرير الشعبية بتوفر شروطها واهمها امتلاك قاعدة آمنة قادرة على استقطاب ملايين المناضلين من كل الارض العربية .

ب) الدعم المادي :

ان الجماهير العربية تستطيع ان تسهم عند توفر الشروط التعبوية والتنظيمية بشكل فعال وحقيقي ، ولو اجرينا عدة حسابات سريعة لما تستطيع ان تقدمه هذه الجماهير ، **فلو افترضنا أن كل مواطن عربي قدم لمعركة حرب التحرير الشهرية دينارا واحدا في الشهر لكان المبلغ الذي تستطيع أن تسهم به هذه الجماهير ١٢٠٠ مليون دينار سنويا ولو كان المبلغ المدفوع من كل مواطن نصف دينار لكانت حصيلة المبلغ ٦٠٠ مليون دينار ، ولو وقع كل مواطن عربي قرشا واحدا يوميا لبلغت حصيلة الاسهام ٣٦٠ مليون دينار سنويا .**

واذا كانت هذه المبالغ تبدو أكبر من امكانية الجماهير فاننا نقول بأنه لو دفع كل مواطن عربي دينارا واحدا في السنة لكان المبلغ ١٠٠ مليون دينار ، ولو كان المبلغ حتى عشرة قروش في السنة فان حصيلة المبلغ ستكون عشرة ملايين دينار .

ان ما نود أن نؤكده من كل هذه الارقام هو مدى ما تستطيع ان تقدمه الجماهير العربية لمعركة التحرير اذا ما نظمت هذه الجماهير وعبئت ، ودون أن يؤثر ذلك على أوضاعها المادية بأي حال من الاحوال .. ـ لاحظوا أننا لا نتحدث عما يستطيع أن يقدمه كل قطر من ميزانيته لحرب الشعب او ما يمكن أن يقدمه أصحاب الملايين والبلايين .

وما يمكن ان يفرض على بعض الكماليات من ضرائب محدودة ، ومثال على ذلك وضع ضريبة فلس على كل علبة سجائر او تذكرة سينما او وسيلة مواصلات او طابع بريد .. أو على كل برميل بترول ..

ان هذه الفلسات حين تجمع يمكن ان تسهم في معركة التحرير اسهاما حقيقيا .

ج) الاسهام الاعلامي والسياسي :

ان الطاقات الفكرية والاعلامية والسياسية المتناثرة على امتداد الوطن العربي وفي جميع انحاء العالم تستطيع عندما تنظم وتقاد مركزيا أن تفعل المعجزات ليس في الوطن العربي وحده ، ولكن في العالم كله وفي صميم عقل العدو نفسه .

ان جملة التغيرات التي تتم في وجدان المواطن العربي عبر اسهاماته المختلفة بالثورة لن يقتصر تأثيرها على دعم الثورة وحرب التحرير الشعبية التي تخوضها ، وانما تنعكس ـ وهذا هو الاهم ـ على جملة الاوضاع التي تسود هذه المناطق وتفعل فيها فعلها الثوري والمغير .

ان عملية الجدل بين النضالات القومية والمحلية لا يمكن فصلها لانها تتناول بالاساس تغيير الانسان نفسه والانسان المتغير والمناضل بالاساس لا يقبل الا باحداث تصحيحات وتغييرات جذرية في واقعه الاجتماعي والقومي ، علينا أن نذكر هنا من هي الجماهير التي تسهم بالثورة وتشارك فيها .

■■ ثانياً : العمق الاستراتيجي :

ان الميزة الثانية التي تنفرد فيها المنطقة العربية في صراعها مع المحتل والاعداء الامبرياليين وركائزهم هو تمتعها بعمق استراتيجي يمتد الى ملايين الكيلو مترات ، وهذه المساحات الهائلة تتيح عسكريا قدرة غير محدودة على المناورة ، كما تتيح مجالا واسعا للانتاج لتغذية المعركة طويلة المدى .

وهذه الاهمية لعمق أرضنا العربية استراتيجيا يضاف لها جانب لا يقل أهمية وهو الموقع الاستراتيجي للأرض العربية وتوسطها بين قارات ثلاث آسيا ، افريقيا ، أوروبا) ووقوعها في قلب شبكة المواصلات العالمية ـ جوا وبرا وبحرا ـ .

■■ ثالثاً : البترول .

يحتل البترول في عالمنا المعاصر الدرجة الاولى من الاهمية ومعروف أن الصناعة الحديثة خاصة في اوروبا تعتمد أساسا على البترول العربي الذي يشكل ٦٠٪ من احتياطي النفط في العالم كله .

لقد سبق للكثيرين ان تحدثوا عن اهمية البترول ودوره في معركة التحرير ، غير أن اي حديث في هذا الموضوع سيظل حديثا الى ما شاء الله حتى تاخذ الجماهير العربية دورها في حرب شعبية طويلة المدى تصل الى آخر بيت في آخر قرية عربية .

■■ رابعاً : اقتصاديا .

يمثل الواقع الاقتصادي العربي مجالا واسعا لانتاج المواد الخام والاولية بالاضافة الى الانتاج الزراعي كما يمثل من جهة أخرى سوقا اساسية للاستهلاك ، وهذا الوضع يعطي الاقتصاد العربي في ظروف حرب شعبية قدرة غير محدودة على الحركة الحرة في الضغط على السوق الاقتصادي العالمي .

كما ان الواقع الاقتصادي العربي الذي يمثل كلا متكاملا يمنح هذا الواقع امكانية كاملة في الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الموارد والامكانيات الداخلية .

ان مجموعة هذه المميزات والامكانيات التي يتمتع بها الواقع العربي ستظل امكانيات مشرذمة ليس لها اي دور اذا لم توظف توظيفا ثوريا في المعركة ، وهذا لا يمكن الوصول اليه الا بادراك الجماهير العربية لما تملكه من ادوات ووسائل عبر حرب شعبية طويلة المدى .

بكلمات نقول :

ان تعبئة وتنظيم الجماهير العربية واشراكها في العمل المسلح العنيف شرط اساسي لتوظيف كل الطاقات والامكانات العربية ودفعها في معركة التحرير .. ومعركة التحرير كما تراها فتح هي معركة الوحدة والتقدم .

سقط القناع

بعد الاحداث الاخيرة التي دارت بين مراكز القوى في السلطة الاردنية ، والتي برزت في القتال الذي دار بين وحدات من الجيش الاردني ، ازداد الصراع والتنافس بين مختلف ركائز النظام العشائري ، وبرز ذلك في الاخبار الواردة من الاردن ، ومنها :

١) يضعف مركز محمد رسول الكيلاني الذي يرغب في تغيير نذير رشيد واقصائه . وتعيين احمد عبيدات بدلا منه .

٢) وفي الوقت نفسه يتوقع تغيير رئيس الديوان الملكي الحالي احمد الطراونة . وتعيين عامر خماش مكانه .

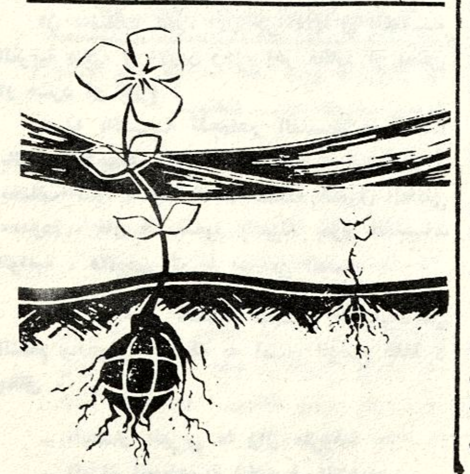
٣) يتردد الامير حسن على المخابرات العامة باستمرار . ويقوم بنفسه ببحث المشاكل الخاصة للضباط .

٤) تدور شائعات مفادها ان تغييرا وزاريا سوف يحدث . ويمهد رئيس الوزراء الحالي لذلك بمطالبته الملك ان يحدث تعديلا وزاريا لان بعض الوزراء (غير منضبطين !!) .

هانت عليهم رجولتهم

تتعرض اخواتنا في سجن اربد الى مضايقات العميل علي بركات مدير سجن اربد ، وجنوده . حيث يقوم بالتردد يوميا على سجن النساء بالتواطؤ مع السجانة المعروفة باسم (ام ماري) ، حيث يقوم بمغازلة الفتيات ومحاولة الاستفراد بهن .

ان (فتح) ترفع هذه القضية الى الرأي العام العربي وتطالب الهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية بالتدخل لوقف هذا الاضطهاد اللااخلاقي .



لم يعد سؤالاً فلسطينياً فقط ؟

ماذا بعد ٠٠؟

هذا السؤال الذي فرض نفسه فترة طويلة على كل واحد من ابناء الثورة الفلسطينية وجماهيرها ، أصبح يفرض نفسه وبالحاح على كم مقيم في الاردن ٠٠

ويتضخم هذا السؤال مع التعمق في الظروف اليومية التي يعيشها المواطن في الاردن :

أولا ـ الحالة الاقتصادية وصلت الى اسوأ وضع عرفه الاردن في تاريخه كله ٠ وهذه الحقيقة يؤكدها كل المطلعين على شؤون الاردن ، فالارتفاع في الاسعار آخذ في التزايد باستمرار في الوقت الذي تتفشى فيه البطالة نتيجة للتوقف في الاعمال الانشائية ونتيجة للتقلص في الاعمال الانتاجية ، كما ان حركة السوق تكاد تكون راكدة ٠ وتوقفت اعمال البناء تماما ، وادى نزوح الالوف عن الاردن ، وتقلص واردات الاردن من عائدات المغتربين الى حالة من الضيق الاقتصادي العام ٠

ثانيا ـ نتيجة للمارسات الارهابية للسلطة تحول الاردن الى سجن كبير فيقبع الناس في بيوتهم منذ حلول الظلام ٠٠ ويتوقعون المداهمات والتفتيش والاعتقال في أية لحظة ٠٠

واذا فكر المواطن من الانتقال من مدينة الى أخرى وضع الف حساب حول ما سيلاقيه على نقاط التفتيش ٠٠!

ثالثا ـ الوضع النفسي في الاردن ممزق ، فالجماهير تعيش بالاضافة الى حالة الرعب ٠٠ حالة رهيبة من التشتت ٠ ان الجماهير الفلسطينية في الاردن تعيش الان ممزقة بين الاهل في الارض المحتلة، وبين الابناء الذين فرض عليهم النظام العميل السجن أو الحياة خارج الاردن ٠

ان عائلات كثيرة الان جزء منها في الضفة الغربية وجزء في الاردن وجزء آخر مطارد أو معتقل أو مشرد أو نازح !

هذا بالنسبة للجماهير الفلسطينية ، أما بالنسبة للجماهير الاردنية ، فالوضع النفسي لا يختلف كثيرا ٠ واذا كانت مشكلة التمزق العائلي محدودة ، فان الشعور بالعزلة يمزق الفئات الواعية ، فالاردن ألان غريب عن الجميع ٠

رابعا ـ حتى بالنسبة للعناصر المستفيدة من النظام والجهات المرتبطة به أصبح الوضع قلقا لا يطاق ٠٠

ـ الحصار العربي ما زال مفروضا ٠

ـ العزلة الجماهيرية آخذة في التزايد :

ـ العجز المالي آخذ بالتزايد ٠

ـ سلطة الجيش بما في ذلك من مصادرة لكل الحريات ، حتى حريات رجال السلطة ، آخذة الاخرى في التعزز ٠٠

وأهم من كل هذا ٠٠ المصير بالنسبة للنظام واركانه يبدو حتميا ، بعد أن حسمت الثورة امرها ٠٠ وبعد ان عرفت الطريق الحقيقي للعودة للاردن ٠٠

خامسا ـ عندما استطاع الملك أن يحدث الشرخ في العلاقات بين الجماهير الفلسطينية والاردنية ٠٠ حاول ان يوهم الاردنيين بأن هناك خطرا يتهدد مصالحهم ووجودهم ٠

لقد استطاع بالتعبئة الحاقدة ان يضلل فئات كثيرة ٠٠

والكن ٠٠ وبعد مرور حوالي العام على انتهاء الوجود العلني للثورة في الاردن ، أصبح هناك من يسأل :

هل حقا ان الفلسطينيين هم المشكلة ٠٠؟

★ ★ ★

هذا الوضع في الاردن ٠٠ رفع السؤال حتى متى ٠٠ وفي كل الاوساط ٠٠ بما في ذلك رجال السلطة نفسها ٠٠

ولقد عقدت اجتماعات عديدة في محاولة للخروج من المأزق ٠٠ والمشاورات تشمل ايضا العناصر التي انفصلت عن السلطة منذ فترة طويلة ٠٠

ولكن ذلك لم يحل المشكلة ٠٠ وانما عقدها في بعض الاحيان ٠

يقول مطلع على شؤون الاردن :

« تحاول السلطة العميلة في الاردن الان تطويق ذيول أزمة خطيرة تهدد النظام العشائري في الاردن بالتفسخ ، ويبذل الملك شخصيا جهود كبيرة في هذا الاتجاه ٠ وقد بدأت الازمة عندما قام جنود الملك بمحاصرة منزل السيد عاكف الفايز عضو مجلس النواب الاردني ، مما دعا الفايز الى استنفار أنصاره من عشائر الصخور التي يعتبر من أبرز زعمائها ٠

وقد جاء حصار منزل السيد الفايز في اعقاب اجتماع عقد في الاسبوع الماضي في منزل حابس المجالي قائد الجيش الملكي الاردني وحضر بالاضافة الى المجالي كل من عاكف الفايز وأحمد الطراونة رئيس الديوان الملكي وهاني خليفة السكرتير الثاني في رئاسة الوزراء ٠

ولقد احتدم النقاش خلال هذا الاجتماع ، الذي جرى في نطاق المشاورات الحالية التي تشهدها عمان سعيا وراء الخروج من المأزق الراهن الذي يعاني منه الاردن ، بين السيدين عاكف الفايز واحمد الطراونة ٠ وقد انسحب الطراونة من الاجتماع ليذهب فورا الى القصر ويقابل الملك حسين (وولي عهده) حسن ٠٠

وعندما عاد السيد عاكف الفايز الى بيته فوجيء بقوات كبيرة من الجيش تحاصر منزله في جبل عمان ٠ وقد فسر ذلك على أنه محاولة لاعتقاله او فرض الاقامة الجبرية عليه ٠ وقد اتصل على الفور بأنصاره من عشائر الصخور فاندفع عدد كبير منهم وهم مسلحون الى المنطقة ، وقاموا بمحاصرة الجنود الذين يحاصرون منزل الفايز ٠٠

وعندما علم الملك بتطورات الموقف أمر رئيس وزرائه احمد اللوزي بالتوجه فورا الى منزل الفايز ومعالجة الموقف ٠ وقد امكن تهدئة الامور بعد ان قام كل من الطراونة وهاني خليفة وبصحبتهم اللوزي بزيارة السيد عاكف الفايز في منزله ٠٠

وعلى الرغم من ان الامور في ظواهرها تبدو وكأنها سويت الا ان المراقبين في عمان يقولون ان هذه القضية لن تمر بهدوء ، خاصة وان نغمة اردني وهاشمي بدأت تبرز على السطح من جديد ، بعد ان نجح الملك في تحويلها مؤقتا الى اردني وفلسطيني ٠٠

★ ★ ★

ان النظام يشعر حقيقة بالهاوية التي يسير باتجاهها ، ولذلك فهو يعمل جاهدا الآن على حرف اتجاه التاريخ ، أو تأجيل مساره على الاقل عن طريق السعي نحو انفراج كاذب ولفترة محددة

ويستعيد محدثنا الاحداث التي شهدها الاردن في عام ١٩٦٦ في اعقاب الهجوم الاسرائيلي على قرية السموع ، فيقول انه بغية تطويق الانتفاضة الجماهيرية الكاسحة انذاك والتي هددت وجود النظام، ، تغاضت السلطة عن نشاط قام به عدد من السياسيين الوطنيين ، اذ دعوا الى عقد مؤتمر وطني في القدس للبحث في شؤون الاردن وتشكلت لهذه الغاية لجنة تحضيرية دعت الى عقد المؤتمر تحت شعار « تحرير الاردن من التبعية وضمان الحريات العامة وتسليح القرى الامامية وتنظيم الجماهير واعدادها لمقاتلة العدو ٠٠ »

وقد جاء الاعلان عن ذلك في وقت بلغت فيه الانتفاضة الجماهيرية ذروتها ، فالاضطرابات والمظاهرات في كل مكان ، والشهداء والجرحى يتساقطون بالعشرات برصاص الجيش وهم يهتفون بحياة فلسطين وبحياة الاردن ٠

لمواجهة المد الجماهيري الكاسح احنى النظام رأسه للعاصفة ٠ ولقد كانت الصحف الاردنية

البقية على ص ٩

لم يعد ـ بقية

تخرج كل صباح وهي تحمل في صدر صفحاتها الاولى بيانات اللجنة التحضيرية المناوئة للسلطة جنبا الى جنب مع بيانات السلطة ٠ وذلك بالنسبة للصحافة في الاردن امر لم تكن قد تعودته بعد ٠٠!

وعندما استطاعت تهدئة الموقف مستعينة باللجنة التحضيرية نفسها التي أصدرت بيانا يدعو الجماهير الى التوقف عن الاضرابات والمظاهرات ، كي يعقد المؤتمر الوطني في جو هادىء ٠٠ عندما استطاعت السلطة ذلك وأجهضت الحركة الجماهيرية اعلنت رفضها السماح بعقد المؤتمر ، واعتقلت عددا من اعضاء اللجنة التحضيرية ، كما شنت حملة اعتقالات واسعة النطاق ضد مختلف الفئات الوطنية ٠٠!

ويستطرد المحدث قائلا :

الوضع في الاردن لا يختلف عما كان عليه في تلك الفترة ٠ واذا كانت الجماهير تبدو هادئة هذه الايام ، فان السلطة تعرف بأنه هدوء المتربص الذي ينتظر اللحظة المناسبة ٠

اضف الى ذلك ان السلطة تعرف جيدا بأن الجماهير ما زالت تملك السلاح رغم كل حملات القمع والتفتيش ٠٠ الامر الذي كانت تفتقده الجماهير عام ١٩٦٦ ٠

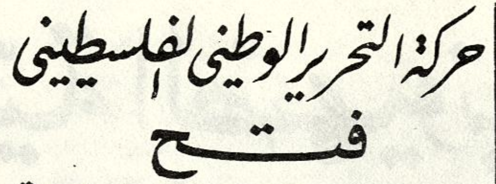
ومن هنا تسعى السلطة الان الى مرحلة هدوء تكتيكي يمكنها من استيعاب ما يمكن استيعابه من الحركة الوطنية وتصفية ما لا يمكن استيعابه ٠٠

ومن هنا جاء الحديث عن تغيير وزاري ٠٠ وربما امورا تتعدى حدود التغيير المحدود ٠

■ ويظل السؤال : هل تنجح السلطة في مؤامرتها الجديدة ؟!

■■ نحن الذين نضع الجواب ، كثورة فلسطينية وكحركة وطنية اردنية ٠٠ وكجماهير لم ينقطع النظام العميل عن ذبحها منذ فرضه الاستعمار علينا وحتى الان ٠٠!

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
القيادة العامة لقوات العاصفة



بسم الله الرحمن الرحيم

شهيد العاصفة ٠٠٠ شهيد فتح
شهيد الثورة الفلسطينية ٠٠٠٠
شهيد العروبة

المناضل البطل الشهيد الليبي

مفتاح أحمد فرحات

على درب النضال والتحرير ٠٠٠
على درب تحقيق الوحدة العربية الثورية ٠٠٠من أجل فلسطين ٠٠ من أجل ليبيا ٠٠٠ ومن أجل العروبة ٠٠ ومن أجل أن تبعث الحياة في الكلمات الميتة الجوفاء ٠٠ وتتحول الى ممارسات عملية وثورية ٠٠

من أجل أن يترجم شعار قومية معركة التحرير الى حقيقة فوق أرض فلسطين ٠

سقط المناضل البطل الشهيد الليبي مفتاح أحمد فرحات وهو يخوض مع رفاقه من ثوار فلسطين وليبيا معركة البطولة والتضحية في مدينة صفد بعمق أرضنا المحتلة ٠

وقبل أن يروي دم الشهيد البطل مفتاح أحمد فرحات أرض فلسطين كان قد تمكن مع اخوته الثوار أن يزرع الرعب والموت في قوات الاحتلال الصهيوني في واحدة من اكبر عمليات الثورة التي نفذت فوق أرض الوطن وهي الهجوم على مدينة صفد بالصواريخ الثقيلة :

■ ولد الشهيد البطل مفتاح أحمد فرحات في بلدة زليطن محافظة (مصراته) في ليبيا عام ١٩٤٧ ٠

■ انهى شهيدنا البطل دراسته الابتدائية ثم التحق بالجيش العربي الليبي ووصل الى رتبة جندي اول ٠

■ حين دعا العقيد معمر القذافي رئيس مجلس الثورة الليبي الى قومية المعركة كان الشهيد البطل من أوائل الذين انضموا الى صفوف المتطوعين للالتحاق بالثورة الفلسطينية والجهاد على ارض فلسطين ٠

■ التحق بصفوف الثورة الفلسطينية مع اخوانه من المتطوعين الليبين في ١٩٧١/١١/٢٧ ٠ وترك زوجته وابنه محمد وعمره أربعة أشهر ٠

■ اخذ المناضل البطل مكانه في كتيبة الشهيد عمر المختار مع اخوته من ثوار فلسطين في مناطق الجليل الاعلى الواقع جنوب لبنان ٠

■ واستشهد المناضل البطل في معركة صفد مساء ١٩٧٢/١/٨ ٠

وقسما يا شهيد ليبيا يا شهيد فتح ٠ وشهيد الثورة الفلسطينية ٠٠ قسما يا شهيد العروبة ، قسما من كل اخوتك الثوار ٠٠ قسما من كل شعب فلسطين الذي سيحفظك في قلبه كأجمل وأنبل ما يعتز به من ذكريات ٠٠٠ قسما باسم كل أحرار العروبة أن نمضي على الدرب الذي سقطت عليه حتى نحرر كل شبر من أرض فلسطين الحبيبة ، وان نطهر كل مقدساتنا من رجس المحتلين الصهاينة ٠

فالى جنة الخلد يا شهيدنا البطل ٠

وقسم كل الثوار : أن تظل ثورة حتى النصر ٠

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
القيادة العامة لقوات العاصفة

أخبار عن العدو

□□ صرحت غولدا مائير رئيسة الوزراء الصهيونية في الكنيست بانه تؤكد ما اعلنته قبل ثلاثة اشهر في مقابلتها مع صحيفة ليموند الفرنسية انه عندما تقرر دولة الصهاينة خارطة الحدود الجديدة فان مسألة شمول عدد كبير جدا من العرب في الخارطة سيكون احد الأعتبارات الاساسية بالنسبة للتسوية النهائية لقضايا المنطقة ٠ وقالت ان الحكومة لن تقرر بعد الحدود كما لم تحدد بعد موقفها من هذه المسالة !!

□□ صرح محافظ بنك اسرائيل موشيه زامبار ان الميزانية التي وافقت عليها الحكومة تشكل خطر الافلاس الذي يلحق بالمنشآت ، كما قال ان قيمة هذه الموازنة أكبر بكثير من المدى المطلوب لمقابلة الضغوط الافلاسية الموجودة الآن ٠ كما قال المحافظ ان كمية وسائل المدفوعات زادت بموازنة العام الاخير بما يقارب حوالي ١٥٪ ٠ وعندما تصل وسائل المدفوعات لمثل هذه النسبة ، يطلب القانون من محافظ بنك اسرائيل أن يرفع تقريرا للحكومة، كما قال السيد زامبار انه قد اقترح على الحكومة زيادة نسبة الفائض على القروض التي تقدمها الدولة ٠ وحسب اعتقاده يجب استخدام هذا الفائض كوسائل لمكافحة الافلاس ووضع امكانية بيد الحكومة وبيد بنك اسرائيل رفع هذا الوضع وانزاله حسب المطلوب ٠

□□ قررت ادارة بلدية تل أبيب رفع قيمة أسعار الماء بالمدينة بنسبة ١٣٪ ٠ وكانت قد استجابت بذلك لطلب وزير الداخلية ومجلس المياه لمساواة أسعار المياه بتل أبيب مع الاماكن الاخرى ٠ وسوف يقدم قرار الادارة عما قريب للموافقة عليه من قبل مجلس البلدية وكان آخر تاريخ رفعت به قيمة أسعار المياه بتل أبيب شهر يوليو الماضي ٠ وفي حينه كانت قد نفذت بنسبة ١٩٪ ٠

الأيديولوجيّة الصّهيونية وممارساتها

التطابق كامل في المصالح المشتركة بين أميركا وإسرائيل رغم خلافاتهما

افتتح في فلسطين المحتلة يوم الثلاثاء الماضي المؤتمر الثامن والعشرون للمؤتمر الصهيوني العالمي •

وكان اول مؤتمر صهيوني قد عقد في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ ، ووضع الاسس الأولى لاغتصاب فلسطين •

حول الايديولوجية الصهيونية وممارساتها اليوم كتبت جريدة « الاتحاد » الصادرة بحيفا المقال التالي بقلم : « اميل توما » ••

لقد ارتبطت الدعوة الى جعل اسرائيل مركز الحياة اليهودية في العالم ـ في البرنامج الصهيوني ـ بالدعوة الى حماية حقوق اليهود في كل مكان ولكن العلاقة المتبادلة بين الامرين امتازت بالتعقيد بسبب تفاعل مختلف التيارات المتضاربةوان لم تكن متناقضة جوهريا داخل الحركة الصهيونية •

فمن الناحية الواحدة راى بعض الصهيونيين (الشتات) أمرا دائما لاتبدو نهايته في الافق التاريخي ولذلك فلابد من الاهتمام بحقوق الطوائف اليهودية المنتشرة في العالم في حين رفض الاخرون (الشتات) المقيم الذي يفترض قيام مراكز يهودية متعددة واكدوا ان واجب (جميع الشتات) يواجه كل صهيوني وعليه ان يحققه بنفسه ولهذا فحماية حقوق اليهود في كل مكان ستكون مهمة عابرة •

ليس مهما فيما اذا كانوا الذين يعلنون نفيهم (الشتات) يؤمنون بدعوتهم او يعتقدون بواقعيتها ، المهم على الصعيد العملي هو اصرارهم على تهجير اليهود الى (اسرائيل) بغض النظر عن رأي الطوائف اليهودية المعنية او مصلحتها •

وهكذا رأينا مثلا في الايام الاخيرة غضب هؤلاء على الدكتور ناحوم جولدمان رئيس المنظمةالصهيونية سابقا ، لانه مع تأييده الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي اعلن انطلاقا من ايديولوجيته الصهيونية المعادية للاشتراكية ضرورة (حماية مصالح) ملايين اليهود الذين سيبقون في ذلك القطر ••

ويبلغ الغضب حد الغاء دعوته لالقاء الخطاب الموجه عند افتتاح المؤتمر الصهيوني •

وقال لويس نيكوس رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية في معرض تفسيره قرار اللجنة التنفيذية الصهيونية : مطالبة اليهود السوفيت بحق الوصول الى اسرائيل قضية سياسية ومزجها بالمطالبة بالمساواة وبحق اليهود في حياة يهودية كاملة في الاتحاد السوفييتي يبدد القضية الجوهرية قضية الهجرة (جروزالم بوست ٢٧ ـ ١٢ ـ ٧١) •

وبدون التقليل من اهمية هذا الخلاف او تضخيمه فلابد من القول انه انعكس على تقويم مكانة اسرائيل في حياة الطوائف اليهودية •

لقد اتفق الجانبان على مركزية الدولة اليهودية واتفقوا ايضا على انها كانت اضخم عامل في صيانة اليهودية ووقف عملية اندماج اليهود بالشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ومن هنا رأى الجميع فيها مركز الاشعاع القومي ووسيلة توطيد الفكر والثقافة والتقاليد اليهودية اما الخلاف فنشب حول امرين :

□ التوازن بين اسرائيل والطوائف اليهودية خصوصا الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة التي تتألف من قرابة ستة ملايين انسان او ضعف عدد السكان اليهود الذين تجمعوا في اسرائيل خلال اكثر من ثلثي قرن •

□ ووجهة اسرائيل السياسية على الصعيد الدولي في ظروف نمتاز بحدة الصراعات القومية والاجتماعية وفي البداية بعد قيام (الدولة) مباشرة اعلن حكام اسرائيل سياسة عدم التماثل مع اي من طرفي الصراع الاساسي •

ولذلك حرصوا على اعلان تمسكهم باستقلال اسرائيل ازاء الطوائف اليهودية ورفضوا مطالبة القادة الصهيونيين وخاصة الامريكيين منهم بحق المشاركة في تقرير سياسة (البلاد) • ولكن الممارسة الصهيونية قادت اسرائيل باستمرار الى التماثل مع الدول الامبريالية وازدادت مع الايام سمة معاداة الاتحاد السوفييتي في السياسة الاسرائيلية الرسمية ولم يكن هذا الامر من قبيل المصادفة •

فانطلاقا من الايديولوجية الصهيونية القائمة على الانعزالية القومية والترفع من ناحية والطموح الى التوسع الاقليمي من ناحية أخرى ، انتهج حكام **اسرائيل الصهيونيون سياسة عداء نحو الشعوب العربية المجاورة وهذا خلق القاعدة المشتركة لتساوقهم مع الامبرياليين الذين حاربوا بعنف حركة التحرر القومي العربية التي كانت تتقدم للامام وتجتاح معاقلهم وتجلوهم عن مواقعهم السياسية** والاقتصادية • ومن هنا تعاون قادة اسرائيل في سنوات الخمسين مع الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين حتى وصلوا بذلك الى الذروة في حرب سيناء السويس عام ١٩٥٦ وبعد ذلك تساوقوا مع الامبرياليين الامريكيين الذين دعموهم في عدوانهم على الاقطار العربية في حزيران ١٩٦٧ واصبحوا يرون فيهم الشرطي النطقي القادر على صيانة مواقع الامبريالية والرجعية في الشرق العربي •

ثم ان ازدياد توظيف رؤوس الاموال الاحتكارية الغربية وخاصة الامريكية في الاقتصاد الاسرائيلي عمق ارتباط اسرائيل بالدول الغربية بحيث اصبحت الموجهة السياسية قاعدة مادية اوسع ، يضاف الى هذا فيض التبرعات والقروض التي تصل البلاد سنويا وتجعلها تتذنب في حياتها الاقتصادية وراء الولايات المتحدة الامريكية مصدرها الاساسي •

وفي هذه الظروف تلاشت دعوة الدكتور ناحوم جولدمان الى تحييد اسرائيل في الصراع بين الدول الاشتراكية والدول الراسمالية التي اعلنها اول من اعلنها في عام ١٩٦٦ ، ثم عاد اليها في كتابة سيرة حياته الذي صدر في العام الفائت •

وقد توثقت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ العلاقات بين حكام الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بحيث أصبحوا يؤكدون على المصالح المشتركة بين الجانبين، ولا يترك دعم الولايات المتحدة اسرائيل في ازمة الشرق الاوسط مجالا للشك في التساوق العميق بين الجانبين على الرغم من الخلافات القائمة بينهما في ميدان التكتيك • وقد نجم عن توطيد هذه العلاقات اندماج اسرائيل في اطار الاستراتيجية الامريكية الكونية العامة •

وليس هذا فحسب •• فاطماع حكام اسرائيل في التوسع الاقليمي يدفعهم الى رفض تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة تنفي الضم وتعترف بحقوق الشعوب عامة ولهذا يتلاقون على صعيد واحد مع العناصر المغالية في الرجعية في المحافل الامبريالية التي ترفض تخفيف التوتر الدولي والانتقال بالحياة الدولية الى التعايش السلمي •

وهذا يفسر طغيان سمة معاداة السوفييت في السياسة الاسرائيلية وتجسمها في حملات تشهير محمومة بالاتحاد السوفييتي ومحاولات تعكير المناخ الدولي بحيث يصعب التقدم نحو الحوار المثمر بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وخاصة بين

البقية ص ـــ ١١

الأيديولوجية الصهيونية ـ بقية

الاتحاد السوفييتي الى الشرق الاوسط ودعوا والولايات المتحدة والدول الغربية من ناحية اخرى•

ان حكام (اسرائيل) بتاييد من الصهيونية العالمية (يحولون) البلاد الى موقع من اخطر المواقع المعادية للاتحاد السوفييتي وقد رحبوا في نهاية العام الفائت « بعلماء الكرملين ! » او (السوفييتولوجيين) الذين عقدوا في البلاد ندوة بحثوا فيها اخطار تسرب الاتحاد السوفييتي الى الشرق الاوسط ودعوا اسرائيل الى عدم الرهبة في مقاومته والتصدي له • وفي هذا الاطار تصبح مركزية اسرائيل في حياة الطوائف اليهودية دعوى تحمل معنين :

ـ تأييد سياسة حكام اسرائيل في المنطقة على الصعيد العالمي اي تأييد سياسة التوسع الاقليمي على حساب الاقطار العربية من ناحية وسياسة التساوق مع الامبريالية والرجعية من ناحية اخرى •

ـ اخضاع اسرائيل لمصالح الصهيونية والامريكيين الذين ازداد وزنهم لا في المنظمة الصهيونية فحسب بل في حياة اسرائيل السياسية والاقتصادية • وقد تجسم هذا الامر في اعادة بناء الوكالة اليهودية في اب من العام الماضي • (وفي هذا الصدد اكسبت اقوال (لويس نيكوس) في افتتاح المداولات التي انتهت باعادة بناء الوكالة اليهودية بحيث ضمت صهيونيين وغير صهيونيين فقد دعا الى تدمير فكرة نحن الصهيونيين. وانتم غير الصهيونيين• ولاحظ غير الصهيونيين وهم قادة الجباية اليهودية خاصة الامريكين وموظفو الاموال في اسرائيل يرغبون في أن يساهموا في عملية اتخاذ القرارات في جميع الامور التي تتعلق باسرائيل• ولهذا دعا الى نسيان وجود فريقين.

، فنحن ٣٨ يهوديا يهمهم أمر القيادة ،

« فنحن٣٨ يهوديا يهمهم البقاءاليهودي فهذا هو المقرر » • وأضاف « ان وعد بلفور اعطي الشعب اليهودي بأسره لا لجزء منه • ولهذا فالدولة تعود لجميع اليهود لا لجزء من الشعب اليهودي » (كتاب اسرائيل عام ١٩٧١ ص ٢١-٢٢)

واذا تذكرنا ان الصهيونيين الامريكيين ولا داعي للتفريق مابين المنظمين منهم وغير المنظمين • يؤلفون الكتلة الكبرى- والمقررة بطاقتها المالية والسياسية- في مجلس الوكالة اليهودية الجديدة ادركنا أن تضييق الفروق ومنح الجميع حق الاشتراك في عملية اتخاذ كافة القرارات بشان اسرائيل يضع في يد الصهيونيين الامريكيين القدرة على توجيه السياسة الاسرائيلية وليس خافيا ان الصهيونيين الامريكيين يمثلون أكبر تجمع من الاحتكاريين الامريكيين اليهود المتداخلين عضويا بالبناء الاحتكاري الامبريالي الامريكي •

وهكذا تصبح مركزية اسرائيل في حياة الطوائف اليهودية دعوة للتماثل مع الامبريالية الامريكية بعد ان اندمجوا في استراتيجيتها المنطقية والكونية •

وفي هذه الظروف طورت الصهيونية مركزية اسرائيل في الحياة اليهودية وأصبحت تحاول ان تحملها معان رجعية خطيرة ومن هذا الزعم ان اسرائيل لا تعود الى الشعب اليهودي فحسب بل هي تمثله بغض النظر عن مكان وجود طوائفه . فهذا التفكير هو الذي أوحى لحكام اسرائيل أن يعدلوا قانون الجنسية في أيار ١٩٧١ بحيث يخول وزير الداخلية حق منح الكنيسة الاسرائيلية لكل يهودي أينما كان وأينما وجد ومهما كان وضعه القانوني بمجرد اعرابه عن الرغبة في الاستيطان في اسرائيل وقبل ان يصل الى شواطئ البلاد ؟!!

ولم يخف حكام اسرائيل أن هدف التعديل الوحيد منح الجنسية لبعض اليهود في الاتحاد السوفييتي وخلق القاعدة الشرعية لحمايتهم في نشاطهم المعادي للاتحاد السوفييتي بوصفهم مواطنين اسرائيليين •

في الماضي حرصت القيادة الصهيونية على التظاهر باحترام اوضاع الطوائف اليهودية ولم ترغب في احراجهم • ولهذا أكدت ولاءهم للاوطان التى يعيشون فيها •

واذا كانت اليوم تضرب التحفظ عرض الحائط فذلك لانها لا تشعر بوجود مشكلة ازدواجية ولاء بالنسبة للصهيونيين في الدول الغربية من ناحية ، ولانها ترى في تحريض يهود الاتحاد السوفييتي على دولتهم سلاحا في محاربة الاتحاد السوفييتي ونظامه الاشتراكي • وهذا موقف ينبع من طبيعة الصهيونية الطبقية بوصفها منظمة الاحتكاريين اليهود الكبار في العالم وايديولوجية الطبقات الحاكمة في اسرائيل (ولا يغير من هذه الحقيقة مطلقا مزاعم ما تسمى بالاحزاب (الاشتراكية) الصهيونية او ما جاء في برنامج الدس الصهيوني حول بناء اسرائيل على ضوء رؤيا الانبياء في العدالة الاجتماعية •

عـمان بعـد القـدس..

نفس الأسلوب لنفس الهدف !

في أعقاب سقوط مدينة القدس تحت الاحتلال الصهيوني في السادس من حزيران ١٩٦٧ • كان أول خطوة لجأ اليها العدو ، هو حرف اتجاه تفكير شبابنا واشغالهم بأمور تبعدهم عن التفكير بواقع الاحتلال ، وبالتالي التفكير بطرق مقاومته •

بعد أيام قليلة من ازالة الحواجز بين شطري القدس ، كان هناك مئات من الغانيات في شوارع المدينة المقدسة ، يحاولن القاء شباكهن حول كل شاب عربي • وصحب ذلك عشرات البارات والنوادي الليلية والملاهي التي افتتحت في القدس خلال أسابيع قليلة ••

وتحولت مدينة المقدسات بين ليلة وضحاها ، الى مدينة الليل !

■ **والذي يزور عمان هذه الايام يرى التشابه الكبير في الوضع بين القدس وبين عمان ••**

قبل انسحاب الفدائيين من عمان ، كانت البارات في عمان محدودة ، وكانت نوادي الليل تكاد تكون معدومة • والفتيات اللواتي يعملن في البارات القليلة منعن من العمل بتاتا ••

الآن •• الصورة مختلفة تماما ، ومن أبرز ملامحها :

أولا ـ افتتاح عدد كبير من البارات ونوادي الليل ، واستيراد أرتيستات أجنبيات وبأعداد كبيرة •

ثانياً ـ اقامة الحفلات الساهرة وباستمرار • لقد نشرت جريدة « الرأي » الاردنية هذا الاسبوع في عدد واحد ثلاث اعلانات عن ثلاث حفلات غنائية راقصة شرقية وأجنبية في ليلة واحدة !

ثالثاً ـ اباحة الافلام الجنسية وبشكل صارخ في عمان ، وهو أمر لم تألفه دور السينما في الاردن من قبل •

رابعاً ـ تشجيع الانحلال والدعارة السرية وشبه العلنية وبشكل كبير جدا ••

ومما يرويه القادمون من عمان هذه الايام هذه القصة التي حدثت في عمان قبل أيام فقط •

انتهى أحد الصيادلة من اقامة عمارة له بمنطقة الشميساني ليسكن فيها • ولكنه فوجئ بفتاتين تعرضان عليه مبلغا ضخما كايجار سنوي •

وافق الرجل • ولكنه في اليوم التالي فوجئ بالفتاتين ومعهما رجل ثالث تعرضان عليه شراء العمارة بمبلغ ٢٥ الف دينار • ولما كانت العمارة لم تكلفه أكثر من ١٦ الف دينار • وافق فورا •

وكانت المفاجأة انه عند كتابة عقد البيع ، سجلت العمارة باسم « ف • خ • » المعروفة بقربها من القصر الملكي ••!

والعمارة في الشميساني الآن مرتعا خصبا للأمير حسن وكبار مساعديه !!

في تعليق لنشرة «الوطن» التي تصدر في الوطن المحتل :

ماذا يريد العدو من الانتخابات البلدية؟

تصدر في الوطن المحتل نشرة سرية اسمها «الوطن»، ظهرت لأول مرة بعد اسابيع قليلة من سقوط الضفة الغربية تحت الاحتلال الصهيوني .

في العدد الاخير من الوطن والتي تصدر بصورة دورية ، مقال يندد بالانتخابات التي يعتزم العدو الصهيوني اجراءها في الضفة الغربية ، قالت فيه ان ذلك ليس الا محاولة لتثبيت الاحتلال الاسرائيلي .

واضافت :

« ولكن هذه المحاولات لم تلق غير الفشل لان شعبا ادرك منذ الوهلة الاولى ان مشروع الانتخابات البلدية هو مؤامرة صهيونية يقف وراءها المحتلون وتستهدف خدمتهم وتمكين احتلالهم الاسود. وأعلن رفضه القاطع لها في كثير من المناسبات ، واشتركت في شجبها واستنكارها النقابات العمالية والمهنية والهيئات النسائية والشخصيات الوطنية الى جانب المجالس الوطنية . »

وبعد ان اشارت « الوطن » الى اخفاق اولئك الذين حاولوا جمع التواقيع على عرائض تؤيد خطوات الاحتلال بفضل شجاعة شعبنا لاحظت :

« وحين فشلت اساليب الخداع والمناورة . لجأ المحتلون الصهاينة الى سلطة الحكم العسكري . فأصدر الحاكم العسكري العام قرارا باجراء الانتخابات . وكشفوا بذلك عن حقيقتهم كمحتلين غزاة لايستندون في وجودهم على ارضنا الا على حراب الغزو . ونسفوا بذلك دعايتهم هم واعوانهم والمقالات المطولة التي دبجتها الأقلام المأجورة على صفحات «القدس» لتزيين مؤامرة الانتخابات تحت ستار الحديث عن رجعية قانون الانتخابات الاردني والمطالبة باستبداله بقانون تقدمي يؤمن حق المراة ويضمن اجراء انتخابات حرة نزيهة » !!

واكدت « الوطن » ان اختيار طولكرم وجنين وقلقيلية واريحا في البداية لاجراء الانتخابات فيها كان القصد منه تفكيك وحدة الشعب . واضافت ان هذه المدن ستحطم حسابات المحتلين خصوصا وان طولكرم وجنين وقلقيلية كانت خطا اماميا طوال عشرين سنة يتصدى لاعتداءات الصهاينة ويضرب أروع الامثلة في الصمود والاستهانة بكل التضحيات ..

واهابت « الوطن » في النهاية بالشعب كله في الضفة الغربية ان يهب في وجه مؤامرة الانتخابات البلدية ويناضل لاحباطها : « وندعو كافة المنظمات والهيئات الوطنية والمجالس البلدية والنقابات العمالية والمهنية واتحادات الطلبة والهيئات النسائية والغرف التجارية والشخصيات الوطنية الى تنظيم حملة واسعة لمقاومة هذه المؤامرة الصهيونية وذلك بكتابة العرائض وتنظيم الوفود والاجتماعات . وتتخذ من ذلك مناسبة لاعلان رأي شعبنا مجددا في رفض الاحتلال الصهيوني وكافة مشاريعه ومخططاته ..